رقم الترميز الدولي / ISSN (P): 2710-2653
ISSN (E): 2960-253X /
رقم الايداع الوطني / 2375 / 2019

تاريخ استلام البحث ١٦ / ١٢/ ٢٠٢٤
تاريخ قبول البحث ٢٣ / ٣ / ٢٠٢٥
تاريخ النشر ٣٠ / ٦ / ٢٠٢٥

الغربوفوبيا في الفكر السياسي الإسلامي المعاصر

The west –phobia in the contemporary Islamic political though

أ.م.د. عبدالسلام شهيد عجمي
Asst. Dr. Abulsalam Ajmi
جامعة ذي قار / كلية الإعلام
College of media /University of the-qar

abdulsalam2976@utq.edu.iq

IRAQI Academic Scientific Journals

https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/229

الملخص

جاءت هذه الدراسة التي تحمل عنوان (الغربوفوبيا في الفكر السياسي الإسلامي المعاصر) ، لتكشف ان الفكر السياسي الإسلامي المعاصر عبر عن رهابه وقلقه من العالم الغربي لاسيما في المرحلة التي اعقبت هزيمة النظام الاشتراكي بقيادة الاتحاد السوفيتي على يد النظام الرأسمالي الليبرالي بزعامة الولايات المتحدة الامريكية والتي سعت بما تمتلكه من إمكانيات وقدرات مادية وغير مادية الى عولمة وفرض نموذجها الحضاري لاسيما في ابعاده السياسية والثقافية على الاخرين . وبالتالي ، وفي ضوء معاينته لظاهرة عولمة وتعميم الانموذج السياسي والثقافي الليبرالي الغربي من قبل الولايات المتحدة الامريكية في اعقاب انتهاء الحرب الباردة ، وعى الفكر السياسي الإسلامي المعاصر ما لتلك الظاهرة من تداعيات خطيرة واثار سلبية على العالم الإسلامي تستهدف اضعافه وفرض الهيمنة عليه . ولبيان ذلك فقد تم تقسم هذه الدراسة الى مقدمة وثلاث مباحث وخاتمة ، المبحث الأول حددنا فيه المفاهيم ، وفي المبحث الثاني تطرقنا الى حيثيات فوبيا عولمة الانموذج السياسي الغربي في الفكر السياسي الإسلامي المعاصر ، اما المبحث الثالث فقد بحثنا فيه : فوبيا عولمة النموذج الثقافي الغربي في الفكر السياسي الإسلامي المعاصر ، وفي ختام الدراسة خرجنا ببعض الاستنتاجات والخلاصات .

الكلمات المفتاحية : "الغرب"، "فوبيا"،"عولمة"،"فكر إسلامي"

Abstract

This the study concerned (The west-phobia in contemporary Islamic political thought) to reveal that the contemporary Islamic political thought expressed its concerns about the phenomenon of the globalization of the western political and cultural model , because of the negative effects on the Islamic world aimed at wreaking and dominating it .

To show this , the study was evaluated to three sections :

The first section concerned the identification of concepts , the second section appropriated the phobia of globalization the western political model in contemporary Islamic thought . the third section concerned the phobia of globalization the western cultural model in contemporary Islamic thought . finally the study reached to results about subject matter

Keywords: “western ", "phobia", "globalization", "Islamic thought".

المقدمة

لم تنبع ظاهرة " الغربوفوبيا " – الخوف من العالم الغربي – في اطار الفكر السياسي الإسلامي المعاصر من فراغ ، بقدر ما نبعت من تجارب تاريخية عكستها وقائع الحروب الصليبية والهجمات الاستعمارية التي فتكت بالمسلمين ، ونبعت ايضاً من تصورات فكرية غربية متطرفة صورت الإسلام على انه يمثل الشر والظلمات

والتعصب واللاعقلانية ، ومع انتهاء الحرب الباردة وسقوط الاتحاد السوفيتي ، اعتبر الغرب –وبوجه خاص الولايات المتحدة الامريكية – ان الإسلام هو العدو البديل للشيوعية وانه المناسب لملأ دور الشرير بعد زوال تلك الحرب . وفي ذات الوقت تم الإعلان من قبل الولايات المتحدة الامريكية عن قيام " النظام العالمي الجديد " والذي تجلت حيثياته وارهاصاته بتوجه الولايات المتحدة نحو عولمة قيمها وانماط حياتها نحو العالم اجمع ، ومن ضمنه عالمنا الإسلامي .

أهمية الدراسة : تكمن أهمية هذه الدراسة في انها سلطت الضوء على إبراز ما شخصه الفكر السياسي الإسلامي المعاصر من مخاطر وانعكاسات سلبية تتعلق بظاهرة عولمة وتعميم الأنموذج السياسي والثقافي الغربي حول العالم ، ومن ضمنه عالمنا العربي والإسلامي .

إشكالية الدراسة : تنطلق إشكالية هذه الدراسة من تساؤل محوري يدور حول السعي لمعرفة ابرز التجليات الرئيسة الراهنة لظاهرة الغربوفوبيا في الفكر السياسي الإسلامي المعاصر ، وتتفرع عن هذه الإشكالية عدة تساؤلات وهي :

- ما المقصود بظاهرة الغربوفوبيا .
- وما المقصود بعولمة الانموذج السياسي والثقافي الغربي والتي يعدها الفكر الإسلامي المعاصر المعبر الراهن لظاهرة الغربوفوبيا والانعكاس الحقيقي لها في وقتنا الحاضر .
- وماهي المخاوف التي يبديها الفكر السياسي الإسلامي المعاصر تجاه ظاهرة عولمة الأنموذج السياسي الغربي للحكم ونشره حول العالم
- وماهي مواضع الخشية والخوف التي يعبر عنها الفكر الإسلامي المعاصر تجاه عولمة وتعميم الانموذج الثقافي الغربي وما مدى خطورته على بلداننا ومجتمعاتنا الإسلامية .

فرضية الدراسة : انطلقت هذه الدراسة من فرضية مفادها ان (ظاهرة الغربوفوبيا في الفكر السياسي الإسلامي المعاصر تتجلى حيثياتها وارهاصاتها الراهنة وذلك ضمن اطار سعي العالم الغربي – وفي مقدمته الولايات المتحدة الامريكية – لعولمة نموذجه وقيمه السياسية والثقافية حول العالم ، وبالشكل الذي يتمخض عنه ، بحسب الفكر الإسلامي المعاصر ، تداعيات خطيرة واثار سلبية من شأنها اختراق بنية العالم الإسلامي بهدف اضعافه وفرض الهيمنة عليه) . وللتحقق من ذلك فأننا قسمنا هذه الدراسة الى ثلاث مباحث : المبحث الأول حددنا فيه مفهوم الغربوفوبيا واوضحنا من خلاله ايضاً المقصود بعولمة الانموذج السياسي والثقافي الغربي ، اما المبحث الثاني فعالجنا من خلاله (فوبيا عولمة الانموذج السياسي الغربي في الفكر السياسي الإسلامي المعاصر) ، اما المبحث الثالث فخصص للبحث حول (فوبيا عولمة الانموذج الثقافي الغربي في الفكر السياسي الإسلامي المعاصر)

المبحث الأول: تحديد المفاهيم

اولاً : في معنى الغربوفوبيا : الغربوفوبيا كلمة كلمة مستحدثة تتكون من كلمتي " غرب " و" فوبيا " ، وهذه الأخيرة كلمة لاتينية تعني الرهاب او الهلع او الخوف من شيء او فكرة ما [١].

فالغربوفوبيا كلمة مركبة تتكون من مقطعين " غرب " وتشير الى العالم او الحضارة الغربية ، ولاحقة " فوبيا " اللاتينية الأصل والتي تعني الرهاب او الخوف . فعند إضافة كلمة الغرب يأتي المصطلح في اطار الرهاب او الخوف لدى المسلمين من الغرب [٢]. وهي نتيجة طبيعية لما مر على المسلمين من حروب صليبية وهجمات استعمارية فتكت بهم ، وجعلت مشاعر القلق والكراهية تتغلغل في الوجدان الإسلامي . وهذا ما أكده البروفيسور الأمريكي " جون اسبوزيتو " عندما قال (ان نوايا الغرب نابعة من ولائهم القديم للحملات الصليبية وبرغبتهم في تحقيق مصالحهم العسكرية والاقتصادية ، عن طريق تأسيس امبراطورية لاتينية في قلب العالم الإسلامي من اجل انعاش ثرواتها ، ولن يتحقق مرادهم الا باستعمار الأراضي الإسلامية والحد من انتشار الإسلام) [٣] .

وفي ذات الاطار يشير عدد من الباحثين الى ان مصطلح " الغربوفوبيا " اخذ ينساب في أوساط الأدبيات والكتابات الإسلامية المعاصرة ، بعدهِ رد فعل فكري ومعادل موضوعي لمصطلح " الإسلاموفوبيا " الذي وان كان يشير الى ظاهرة قديمة قدم الدين الإسلامي نفسه ، الا ان حدتها اخذت بالتصاعد مؤخراً وذلك في اعقاب انهيار الاتحاد السوفيتي ونهاية الحرب الباردة ، حيث اعتبر الغرب ، ان الإسلام كدين وكحضارة وثقافة هو العدو البديل للشيوعية وهو ما سماه بـ " التهديد الإسلامي " [٤] ، كما وتم الإعلان من قبل الولايات المتحدة عن قيام " النظام العالمي الجديد " وزعامتها له وسعيها لعولمة قيمها وافكارها وانماط حياتها الى العالم اجمع [٥] .

ثانيا : في معنى عولمة الانموذج السياسي والثقافي الغربي : ويراد بذلك تعميم وكوننة الأنموذج الغربي – وبوجه خاص الأمريكي – على المستويين السياسي والثقافي ، اذ يتم في اطار المستوى الأول – السياسي – تصدير المفاهيم الغربية عن الديمقراطية والتعددية السياسية وحقوق الانسان نحو الأخرين [٦] ، اما على المستوى الثاني – الثقافي – فيتم صياغة ثقافة عالمية موحدة لها قيمها وافكارها ومعاييرها الخاصة والغرض منها هو ضبط السلوك والسيطرة على وعي الاخرين وخاصة المجتمعات العربية والإسلامية ومن ثم التأسيس لقيم وعادات جديدة تهدد هوية هذه المجتمعات وذلك من خلال الاعتماد على تطور وسائل الإعلام وتكنولوجيا المعلومات والانترنت [٧] .

وبلا شك فان عولمة الانموذج الغربي ضمن هذا الاطار القائم على الفوقية والنزعة الاقصائية للأخرين، ستصطدم بالخصوصيات الحضارية للمجتمعات الأخرى .

أي بمعنى ان هذا النموذج سيقف في الجانب المقابل للتنوع وثرائه ودعمه ، كما انه سيخالف مخالفة صريحة لكل قوانين واسس التعددية الحضارية والدينية والثقافية والسياسية والإنسانية عموماً ، فجوهر عولمة هذا

الانموذج ، انه على الجميع ان يندمجوا في هذا النظام الجديد ، بينما جوهر التعددية ان يبقى كل احد على خصوصيته وهويته وتفرده [٨] .

وبالتالي ، وفي ضوء المعطيات الآنفة الذكر ، فقد ابدى العديد من المفكرين والباحثين الإسلاميين المعاصرين اعتراضهم على ظاهرة عولمة القيم السياسية والثقافية الغربية وعبروا عن هاجس القلق والخوف الذي يعتريهم إزاء ذلك ، وهذا ما سنبينه ونحيط به في اطار ما سيأتي من هذه الدراسة .

المبحث الثاني : فوبيا عولمة الأنموذج السياسي الغربي في الفكر السياسي الإسلامي المعاصر

بانهيار الاتحاد السوفيتي ونموذجه الإيديولوجي ، ارتفعت الصيحات في المعسكر الآخر مبشرة بانتصار النموذج الغربي وفلسفته الرأسمالية الليبرالية التي يقوم عليها ، بل وصل الأمر بأحد مفكريهم – وهو فرانسيس فوكا ياما – الى القول إن التاريخ قد وصل الى نهايته ولم يعد بالإمكان إيجاد بديل أرقى مما وصلت إليه الحضارة الغربية [٩] . وهكذا باتت مسألة تعميم النموذج السياسي الغربي وفرضه على شعوب العالم اجمع ، ومن بينها الشعوب العربية والإسلامية ، هدفاً محورياً تسعى قوى العولمة السياسية الى بلوغه والوصول اليه.

لقد استفادت قوى العولمة السياسية من قضايا عالمية مهمة مثل ، الديمقراطية وحقوق الإنسان واستخدمتها كأسلحة وأدوات اختراقية جعلتها مبرراً للتدخل في شؤون الدول الأخرى وفرض أرادتها عليها [١٠]، وهذا ما سنأتي على بيانه وكما يلي :

اولاً : فوبيا عولمة الديمقراطية :

ان انتهاء الحرب الباردة خلفت وراءها آثاراً عديدة على الدول النامية ، وهي تضييق هامش المناورة الذي غالباً ما وظفته العديد منها لتوسيع هامش حركتها بين القوتين الكبيرتين في الحصول على الدعم والمعونات من كلا الطرفين ، نتيجة لفشل العديد من هذه الدول في تحقيق التنمية وتفاقم ازمة المديونية لديها ، وقد أخذت الدول الغربية الكبرى تفرض عليها التبني للصريح للديمقراطية والتعددية السياسية كشرط للحصول على المعونات والمساعدات وذلك لتسهيل آلية عمل السوق الحر في اطار سياسي تعددي وتوجيه القوى الاقتصادية بما يتناسب وتحقيق مصالح الرأسمالية العالمية [١١] . كذلك أضحت الدول الكبرى ولاسيما الولايات المتحدة الامريكية تستخدم المساعدات الاقتصادية كسلاح استراتيجي ينطوي على تنازلات استراتيجية وسياسية واضحة من جانب المتلقي ، وبعبارة أخرى هو التوسع في استخدام هذا السلاح لفرض أنماط معينة من السياسات والتوجهات ودمج المجتمعات المتلقية في شبكات واسعة من العلاقات والنظم لتكريس تبعية دول العالم النامي . وهذا ما أكده " بطرس بطرس غالي " أمين عام الأمم المتحدة السابق بقوله : (إن من نتائج العولمة خروج مهمات او وظائف من اختصاص الدولة لتصبح من اختصاص منظمة دولية أو مجتمع دولي ، وبالتالي تؤثر العولمة تأثير مباشر على الديمقراطية وسيكون هناك تناقض خطير ، فالقرارات الوطنية تخضع للرقابة الشعبية بينما القرارات الدولية لا تخضع للنظام الديمقراطي بل تخضع لإرادة دولة كبرى أو مجموعة من الدول الكبرى) [١٢] .

على هذا الأساس ، وكنتيجة لهيمنة الولايات المتحدة الامريكية وللدور الذي تضطلع به في محاولة قيادة العالم ، اعتبر الفكر السياسي الإسلامي المعاصر ، ان عولمة الأنموذج السياسي الديمقراطي الغربي للحكم تنطوي على اكثر من خطر :

– الخطر الأول : ويتمثل في ان العولمة السياسية لا تخرج عن نطاق كونها "ايديولوجيا " تعبر بصورة مباشرة عن أرادة الهيمنة على العالم وأميركته . يقول " حسن بحر العلوم " انه (لما كانت العولمة : نمطاً سياسياً اقتصادياً ثقافياً لنموذج غربي متطور خرج بتجربته عن حدوده لعولمة الآخر ، فهي تمثل ايضاً تحديات خطرة تهدد دول العالم الثالث عموماً ، وبلداننا الإسلامية خصوصاً ، الا أن هذه المخاطر تتفاوت بين المخاطر السياسية والثقافية والاقتصادية ، وترتبط المخاطر السياسية بمحاولات الولايات المتحدة لأمركة العالم ، والاستفراد بالشأن العالمي وإدارته إدارة أحادية بما يتناسب مع مصالحها وغاياتها)[١٣] . ويذهب محمد عمارة الى ان العولمة هي (عملية اجتياح الشمال للجنوب، اجتياح الحضارة الغربية ممثله في النموذج الأمريكي للحضارات الأخرى وهي التطبيق العملي لشعار نهاية التاريخ الذي أرادوا به الادعاء بان النموذج الغربي الرأسمالي هو القدر الابدي للبشرية جمعاء)[١٤]

– الخطر الثاني : ويتمثل في ان الدعوات الأمريكية لنشر وتعميم الأنموذج الغربي في الحكم ، لا تنطلق من دوافع أخلاقية ترجوا الخير للمجتمعات الأخرى باعتبار ان هذا النموذج هو النموذج الأمثل للحكم ، بل لأن هذا الشكل هو الذي يضمن تحقيق المصالح الغربية افضل مما عداه ، ويتضح الهدف اكثر بالنظر الى تعامل الغرب والولايات المتحدة الأمريكية على وجه التحديد مع هذه القضية بمعايير مزدوجة في الواقع [١٥] . يقول " حمدي عبدالرحمن حسن " : (لعل من ابرز تناقضات العولمة السياسية وما تبشر به من قيم التعددية السياسية وحقوق الإنسان ، هو استمرار الدعم الغربي المباشر وغير المباشر لأنظمة الحكم العربية ذات الطابع الأوتوقراطي التسلطي ... فالمصالح الغربية تقتضي الدفاع عن النظم العربية الموالية للغرب في المنطقة حتى لو كانت اوتوقراطية غير منتخبة ، يفسر ذلك ان التزام الولايات المتحدة الامريكية والغرب بنشر قيم الديمقراطية وحقوق الإنسان يأتي في مرتبة لاحقة بالنسبة للدفاع عن النظم العربية الحليفة ، حيث ان مثل هذه النظم قد تضمن المصالح الأمريكية والغربية اكثر مما يمكن ان تفعله نظم منتخبة ديمقراطياً) [١٦] .

وبصورة مشابهة ، يرى " الشيخ محمد باقر الناصري " ان الديمقراطية الغربية ملازمة للاستعمار ودعم الظلم وازدواجية المواقف والمعايير ، حيث يقول : (لم يستطع الغرب التخلص من عقدة الاستبداد وقهر الشعوب والأمم ، رغم كل دعواهم بالتحرر والديمقراطية ، ومواقفهم المخجلة في دعم الاستبداد وقهر الشعوب خير شاهد على موقفهم السيء من الديمقراطية) [١٧] .

– الخطر الثالث : ويدور حول ان التطبيق الغربي للديمقراطية – الذي تبشر به العولمة – لا يستند الى مرجعية دينية انما يعتمد على صياغات دستورية وقانونية وضعية . فالديمقراطية الغربية تقوم على فكرة أساسية هي ان الفرد هو الأصل في الدولة ، وهي انما وجدت لمصلحته وله حرية مطلقة في تصرفاته سواء في فعاليته الاقتصادية او الخلقية او الفكرية ، والدولة مهمتها مقصورة على تنسيق حريات الأفراد حتى لا تتصادم . لذلك

يرى الفكر الإسلامي المعاصر ، لاسيما في تياراته المتشددة ، ان هذه الفلسفة تختلف عن نظرة الإسلام اختلافاً كبيراً ، فهي تؤدي الى المساواة بين الايمان والالحاد في مجال الفكر ، وبين الإباحية والتقييد في مجال السلوك الخلقي وبين الرأسمالية المترفة الطاغية والتقييد لمصلحة الجماعة . والإسلام لا يقبل التسوية بين هذه الاتجاهات ولا يمنح الحرية المطلقة التي تؤدي الى الباطل والرذيلة والظلم [١٨].

ثانياً : فوبيا عولمة النهج الغربي لحقوق الانسان :

مع بداية عقد التسعينات من القرن المنصرم ، وبعد انتهاء الحرب الباردة ، اتجه المعسكر المنتصر بقيادة الولايات المتحدة الامريكية نحو محاولة فرض فهمه الخاص لحقوق الإنسان والديمقراطية على المجتمع الدولي ، باعتباره المفهوم الأصلح والأقدر على البناء . فقد كان وجود النموذج الماركسي للديمقراطية هو الحجة الأقوى في نظر الكثيرين على عدم اعتبار النموذج الليبرالي ، نموذجاً وحيداً يصلح لأن يسود شتى التطبيقات في العالم . اما وقد انهار المعسكر الاشتراكي فلم يعد لفكرة تعدد النماذج الديمقراطية أي معنى ، وهكذا فقد سار الغرب في اتجاه عولمة فهمه الخاص للديمقراطية وحقوق الإنسان تحت شعار يعتبرها تراثاً مشتركاً للإنسانية جمعاء لا تراث حضارة بعينها [١٩] . على هذا الإساس ، ابدى العديد من المفكرين والباحثين المعاصرين في الشأن العربي والإسلامي مخاوفهم واعتراضاتهم على هذا النهج ، وذلك انطلاقاً من عدة حجج :

الحجة الأولى : ويذهب معتنقوها الى القول بان الإنسان في المفهوم الغربي هو إنسانه الأبيض ، وليس مطلق الإنسان [٢٠] . فالتشريع الغربي أهمل في كثير من الأحوال حقوق الشعوب غير الغربية مما يجعل واقع حقوق الإنسان في النظرية الديمقراطية الغربية حقوق الإنسان الغربي فقط ، وحقوق من تتركز لديه الثروة والقدرة المادية وليست حقوقاً شاملة للناس كلهم وان ادعى منظرو الفكر الغربي غير ذلك [٢١] .

الحجة الثانية : ويشير أصحابها الى ان الحقوق التي تسعى قوى العولمة السياسية لتعميمها ونشرها في مختلف مجتمعات العالم ، انما هي حقوق تعتمد المصلحة وتحقيقها والتي بدورها تخلق جواً من المنافسة الضرورية لتحقيق مطالبها المادية التي لا حد لها . فالعولمة وان كانت قد اتاحت امام العالم فرصاً كثيرة ، الا انها بذات الوقت قد انتزعت بماديتها وعنصريتها وشهوتها للمال والسلطة إنسانية الإنسان وهويته وحصرت غاية وجوده في هذه الحياة في اطار جمع المال والحصول عليه دونما اية مراعاة للاعتبارات القيمية والأخلاقية ، وهذا الشيء هو ما يرفضه الفكر الإسلامي المعاصر ويأباه [٢٢]، لأنه لا يرى في العولمة سوى تطور مسخ للنظام الرأسمالي الذي يقوم على أسس مادية منفصلة كلياً عن القيم والأخلاق ، وكذلك فان العولمة تقوم ايضاً على أسس مادية معادية للقيم والأخلاق ، بل انها معادية للإنسانية [٢٣] .

الحجة الثالثة : وهي من أهم وأبرز الحجج في هذا الاطار ، حيث يذهب أصحابها الى ان مسألة حقوق الإنسان في ظل العولمة ارتبطت بطابع سياسي وليس انساني ، فاليوم باتت هذه الحقوق مجرد وسيلة لتحقيق غايات سياسية معينة واستعمالها كورقة للضغط على الأخرين من الدول الأكثر قوة – لا سيما الولايات لمتحدة الامريكية – باتجاه الدول الأقل قوة [٢٤].

فمن الملاحظ ان المعنى الذي اخذته هذه القضية هو المعنى الأمريكي القائم على التنكر لكل خصوصية وطنية ودينية وتاريخية ، اذ اهتمت الولايات المتحدة الامريكية بقضايا حقوق الإنسان في العالم على صعيد خطابها السياسي الخارجي الرسمي والممارسات العملية ، وانتهت سياساتها الى استخدام هذه القضية كذريعة للتدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى لتحقيق أهدافها الخاصة [٢٥] . ومن ثم فان هذا الامر يفرض تحديات كبيرة ويثير مخاوف جمة تتعلق بواقع ومستقبل سيادة الدول ، وفي مقدمتها بلداننا العربية والإسلامية .

وبالتالي ، وكتحصيل لما سبق في هذا المبحث ، يتبين ان هاجس الخوف والقلق الذي يعتري العديد من المفكرين والباحثين الإسلاميين المعاصرين حيال ظاهرة العولمة السياسية ، يتمثل في توظيف قوى العولمة وعلى رأسها الولايات المتحدة الامريكية ، قضايا الديمقراطية وحقوق الأنسان ، دعائياً وسياسياً وذلك لتأكيد سيطرتها وهيمنها على بقية العالم ومن ضمنه عالمنا العربي والإسلامي .

المبحث الثالث : فوبيا عولمة الأنموذج الثقافي الغربي في الفكر السياسي الإسلامي المعاصر

بالإمكان حصر أهم المخاوف التي يسجلها الفكر السياسي الإسلامي تجاه ظاهرة عولمة الأنموذج الثقافي الغربي وما تتركه من اثار خطيرة على عالمنا الإسلامي بالنقاط الآتية :

اولاً : فوبيا هيمنة الثقافة الغربية على العالم الإسلامي :

ان الجهات القادرة اليوم على استثمار الطفرة الهائلة في تقنية الاتصالات والمعلومات هي جها غربية – وامريكية بوجه خاص– توفرت لها الإمكانيات الضخمة التي تؤهلها للتفوق واكتساح أي منافس لها [٢٦] . فلا مجال للتلاقي او التفاعل أو الحوار بين الثقافات المتعددة ، بل النفي والاقصاء والطمس للثقافات الأخرى على نحو الاستعلاء [٢٧] .

يقول الباحث الإسلامي " خالد الحربي " ان هدف العالم الغربي من عولمة ثقافته هو (فرض ثقافته الخاصة التي تحوي منظومة من القيم والمعايير على العالم اجمع ، فضلاً عن محاولة طمس معالم الثقافات الخاصة بالشعوب والأمم الأخرى و اظهارها بمظهر العاجز ، حيث تفرض العولمة فكراً يعتمد على ما انتجته ثورة المعلومات والتكنولوجيا . لذا فالعولمة الثقافية ، هي خضوع الشعوب غير المسيطرة لثقافة الشعوب الغربية المسيطرة ، وخضوع ثقافة هذه الشعوب ايضاً للمعايير السائدة في سوق السلع وغياب دور الدولة) [٢٨].

وعلى ذلك تمثل العولمة تحدياً ثقافياً غير مسبوق ، تحدياً ذو طابع اقصائي قائم على الغزو والاجتياح الثقافي الذي يهدف الى إحلال ثقافة واحدة سائدة ومسيطرة على العالم اجمع [٢٩] .

يقول زكي الميلاد ، ان من اهم مصادر التوجس والخوف الذي تظهره الأمم والحضارات تجاه قضية العولمة ، هو ان (الغرب ليس فقط حاول ان ينفرد بالحضارة ، وانما قاوم انبعاث الحضارات الأخرى وقام بأكبر عملية تدمير للحضارات في العالم) [٣٠].

وعلى اثر ذلك ، وكنتيجة طبيعية للعولمة ومحاولة تعميم النموذج الثقافي الغربي الواحد وفرضه على الاخرين ، برزت ظاهرة الدفاع عن الهوية والانتماء الحضاري ، ذلك لأن التشبث بالهويات والخصوصيات الحضارية لا يمكن ان يقتلع بين عشية وضحاها من ضمائر الشعوب وفكر الأمم [٣١] .

لذا يرى السيد ولد أباه ان (ظاهرة الاحتماء والتمسك بالهويات الثقافية والحضارية جاءت في مقابل حركة العولمة التي جاءت كصيغة قسرية وجبرية لأنموذج غربي " امريكي ") [٣٢] ، سعى ولا يزال يسعى بمختلف امكانياته وقدراته الى محو وتذويب حضارات وثقافات عديدة من بينها الحضارة والثقافة الإسلامية [٣٣] . من هنا تبرز المشكلة امام الفكر الإسلامي المعاصر على انها مشكلة استلاب فكري وثقافي ، وذلك ما عبر عنه " محمد حسين فضل الله " في احد المؤتمرات بقوله : (ان مشكلتنا هي ان اخطر ما نغلب عليه هو افكارنا ، اننا نحتاج الى ان نحمي فكرنا من ان يحتل ، قبل ان نمنع الأرض ان تحتل) ، ويؤيده في ذلك " يوسف القرضاوي " الذي أشار الى مخاطر العولمة قائلاً بان (اشد الوان العولمة خطراً وابعدها اثراً هو عولمة الثقافة ، على معنى فرض ثقافة امة على سائر الأمم ، او ثقافة الأمة القوية الغالبة على الأمم الضعيفة المغلوبة ، وبعبارة أخرى فرض الثقافة الامريكية على العالم كله : شرقية وغربية ، مسلمة وغير مسلمة ، موحدة وملتزمة ، وثنية واباحية ، ووسيلته الى هذا الغرض الأدوات والآليات الجبارة عابرة القارات والمحيطات من أجهزة الإعلام والتأثير بالكلمة المقروءة والمسموعة المرئية بالصوت والصورة والبث المباشر وشبكة المعلومات العالمية وغيرها) [٣٤] .

وأضاف القرضاوي قائلاً (ان العولمة الثقافية تريد ان تسلخنا من جلدنا ، وان تنزعنا من هويتنا ، او تنزع منا هويتنا وان ننفق في امتنا بضائعها الفكرية ومعلباتها الثقافية المؤثثة بالإشعاع والحاملة للموت والدمار) [٣٥] . لذلك يرى القرضاوي ضرورة ان نجمع كلمتنا ونوحد صفوفنا ، ولنقف جبهة واحدة في وجه الخطر الزاحف [٣٦] ، المتمثل بعولمة الثقافة الغربية التي ما هي الا توجه استعماري جديد – تقوده الولايات المتحدة الامريكية – يتركز على احتلال العقل والتفكير ، وجعله يعمل وفق اهداف الغازي ومصالحه [٣٧] .

ان اهم ما يمكن ملاحظته هنا ، هو ان هاجس الخوف من تيار العولمة الثقافي والذي عبر عنه العديد من المفكرين الإسلاميين ، لا يقتصر على البلدان العربية والإسلامية وغيرها في العالم الثالث ، بل ان التعبير عن هذا الخوف اخذ يتصاعد في عقر دار العولمة ، حيث ان الطبيعة الافتراسية المادية لتيار العولمة اثارت مخاوف المفكرين المستقبليين في الولايات المتحدة نفسها الذين يحذرون من ان هذا التيار يمكن ان يفترس القوة التي اطلقته ، لأنه يدمر القيم تدميراً كاملاً ويؤدي الى هزيمة الذات امام القوة التي يطلقها هذا التيار ، وكما تصاعد هذا الخوف في داخل أوروبا نفسها [٣٨] .

ثانياً : فوبيا نقض العقيدة الإسلامية وعولمة المسيحية :

باعتبار العولمة تدعو الى وحدة الأديان ، فان توجهها يرنوا الى نقض العقيدة الصحيحة ، ويهدمها من أصلها ، ومعلوم ان الإسلام يقر بعقيدة التوحيد ، ونبذ ما سواها ، وهو خاتم الرسالات السماوية ، الناسخ لكل دين قبله .

ونظراً لأن العولمة تعتبر الأديان كلها سواء ، فإنه لا يصح عندها اعتبار دين الإسلام هو الحق الذي ليس بعده الا الضلال ، لذلك نجدها كثيراً ما تدعو الى ما يسمى بـ (حوار الأديان) وذلك لإزالة التمييز بين الإسلام وغيره بالحوار المرن مع المسلمين فيزول التعصب له وتتقارب الأديان [٣٩] .

بلحاظ ذلك ، تحاول بعض الدراسات الإسلامية الربط بين العولمة والدين الإسلامي ، اذ تذهب هذه الدراسات الى القول بان الغاية منها ، هي محاربة الإسلام وقيمه ومنهجه ، لأنه يتعارض مع مصالح العالم الغربي .

واذا كانت العولمة تتجاوز الأطر الدينية والقومية بخلق ثقافة وقيم موحدة للعالم ، الامر الذي يعني الغاء الخصوصية الدينية للمجتمعات ، فان " محمد عمارة" ذهب الى ابعد من ذلك عندما طرح فكرة (عولمة الدين) ، وذلك بتنصير المسلمين من اجل الغاء الإسلام [٤٠] . ويؤيده في ذلك " يوسف القرضاوي الذي يقول ان (الامبريالية الدينية النصرانية تستخدم قوة الغرب العسكرية والاقتصادية والسياسية والتكنولوجية والإعلامية والاتصالية المعلوماتية لتتخذ منها أدوات جديدة متطورة في تحقيق الغاية المنشودة وهي تحويل العالم كله الى المسيحية) [٤١] .

في مقابل هذه النظرة التشاؤمية لمستقبل الدين ، برزت هنالك نظرة تفاؤلية تقوم على فكرة (التحدي والاستجابة) ، وهي ان العولمة ستكون سبباً قوياً من أسباب انتشار الصحوة الإسلامية لما تفرزه من تحديات تتعلق بالهوية الدينية للمجتمعات الإسلامية [٤٢]. كما برزت ايضاً نظرة أخرى تقلل من خطر العولمة على الإسلام وذلك من منطلق ، ان الإسلام كدين ليس تياراً فكرياً أو ظاهرة وقتية حتى يخشى من التيارات الفكرية الوافدة ، انه دين له جذور ضاربة في أعماق الكيان الإسلامي واصول راسخة لا تستطيع ان تنال منها التيارات الوقتية الطارئة ، ولا يُخشى على هذا الدين من أية تيارات داخلية أو خارجية مهما كانت قوتها طالما فهم المسلمون هذا الدين فهماً صحيحاً ، وادركوا إدراكاً واعياً أهدافه النبيلة وغاياته السامية وجوهره الحقيقي [٤٣] .

ثالثاً : فوبيا زعزعة القيم والمبادئ الإسلامية الأصيلة :

يرى تيار واسع في الفكر السياسي الإسلامي المعاصر ، ان القيم الغربية الثقافية المعولمة وايديولوجية العولمة يراد بها القضاء على القيم الإسلامية والعربية الاصيلة ، فالعولمة بالنسبة لهم تهديد مباشر لتلك القيم التي لا يجوز طمسها او المساس بها [٤٤].

يقول الدكتور حسين محمود ، ان (للعولمة الثقافية اخطاراً حقيقية على القيم والمبادئ الإسلامية الاصيلة ، فهي تستهدف تمزيق الإمة الإسلامية ، والطغيان على قيمها السامية بالعمل على شيوع القيم المتدنية وإعطاء الحقوق للشاذين جنسياً ومحاربة الترابط الأسري ، ونشر الإباحية والمجون والرذيلة ، ومنح الحريات للأبناء والبنات في مراهقتهم ، وشيوع العنف ، والافتتان بالثروة والسعي اليها بأي وسيلة كانت ، وفي الوقت نفسه محاربة القيم الاصيلة ، والعادات المتوارثة ، وتسميتها بالرجعية والتخلف والتحجر الفكري ونحو ذلك) [٤٥].

ويرى حسن بحر العلوم ، ان (الصراع الراهن مع الغرب ليس الا عملية تجديد للتحديات السابقة التي واجهها العالم الإسلامي من جانب الغرب قبل قرون عديدة ، وان العولمة الجديدة التي تستند الى حضارة المجتمعات

التكنولوجية المتطورة ، تريد نشر الفساد والمظالم والتفسخ الأخلاقي وتغيير القيم والعادات في جميع ارجاء العالم الإسلامي والقبول بها يعبر عن ضعف المسلمين إزاء تحديات الغرب . ذلك ان العولمة تريد فصل الإنسان العربي المسلم عن امته ودينه ليصبح مفرغاً من أي محتوى قيمي وفكري وثقافي ، ولتفرض عليه أيديولوجيا العولمة الغربية) [٤٦] .

لقد اسهم التقدم في مجال الإعلام والاتصال في نشر بعض أنماط القيم الثقافية والسلوكية الاجتماعية الغربية ، وبغض النظر عن مدى قبول او رفض هذه القيم من قبل الأفراد والجماعات في المجتمعات غير الغربية ، الا أن بعضها بدأ يأخذ طريقاً عالمياً يتجاوز حدود الدائرة الجغرافية والحضارية التي افرزته ، فقد أفرزت العولمة عالماً وصل فيه الاغتراب عن القيم السماوية وعن الذات الى حد يمكن التغطية عليه بـ " استهلاك الأيديولوجيا " [٤٧] ، حسب تعبير مجد الهاشمي .

وبعبارة أخرى ، فان العولمة اخذت تسعى وبشكل قسري الى إقامة نوع من الخلق العالمي لشعوب العالم ، من منظور وحدة الجنس البشري بصورة تتجاوز النسبية الثقافية ، سواء العقائدية او القيمية أو اللغوية [٤٨] . وهذا ما اسماه محمد عابد الجابري بـ " الاختراق الثقافي " [٤٩] ، الذي يعني تسلل قيم وأفكار وعادات من مجتمع قادر قوي الى مجتمع اخر أقل قوة أو فاقد للقوة نهائياً ، ويتم استخدام آليات اتصالية ذات تقنية عالية بهدف التأثير على مجتمع معين وخلق اتجاهات سلوكية وقيم جديدة لدى أبنائه [٥٠] .

وعليه ، فان العولمة الثقافية – وحسبما يصفها بعض المفكرين والباحثين الإسلاميين – ما هي الا مسعى خبيث لنفي الحضارات الأخرى غير الغربية لاسيما الإسلامية ، وذلك من خلال الدفع باتجاه خسارة العرب والمسلمين لهويتهم القومية والإسلامية لصالح النزعات المادية العولمية وبالشكل الذي يؤدي الى افساد فظ لأخلاق المسلمين وإبعادهم عن دينهم وعروبتهم [٥١].

رابعاً : فوبيا ازدراء اللغة العربية وتهديد مكانتها :

يرى الفكر الإسلامي انه في ظل ظروف العولمة ستتعمق الأزمة التي تعيشها لغتنا ، ففي الوقت الذي يتم فيه التبشير بالفلسفة الليبرالية الغربية باعتبارها النموذج الأرقى لأسلوب الحياة الإنسانية ، يقال ان الإنكليزية هي اللغة الأرقى وهي التي ينبغي ان تسود العالم بأكمله . وفي ظل ثورة المعلومات التي داهمتنا دون استعداد من جانبنا استطاعت الدول والمؤسسات الغربية استثمارها لتغرقنا بإنتاجها الإعلامي والثقافي الذي يأتينا باللغة الأجنبية من خلال قنوات البث المختلفة ولها جمهورها الواسع لدينا ، والغالب الأعم من محتوى شبكة الأنترنت باللغة الإنكليزية ، والشركات الكبرى المتعدية الجنسيات التي تغزو بلداننا يتطلب العمل او التعامل معها إتقان اللغات الأجنبية ، وكل هذه الظروف تسير في اتجاه إعلاء شأن تلك اللغات الأجنبية واللغة الإنكليزية بوجه خاص على حساب لغتنا العربية . فتتعمق الحاجة الى اللغات الأجنبية ويصبح لها بريق خاص ومكانة خاصة بيننا وشعور بسموها في مقابل الشعور بالازدراء للغتنا ، وبكل ما يرتبط ويقترن بهذه اللغة كالمدارس التي يتم بها تدريس العلوم بالعربية ،

والسلع التي تحمل أسماء عربية ، وغير ذلك . وكل ذلك من شأنه تكريس عملية الإقصاء والإزاحة للغتنا العربية من حياتنا بصورة عامة وبوتيرة اقسى وأمر [٥٢].

لقد أشار " عبدالوهاب المسيري " الى ان اللغة العربية تعرضت الى ضغوطات عديدة من طرف الغرب بواسطة العولمة وذلك لطمس الهوية العربية عن طريق القضاء على اللغة العربية واحلال اللغة الإنكليزية محلها [٥٣] . فالعولمة تريد ان تجعل من اللغة الإنكليزية لغة العالم ككل ، لذا سعت الى ان تجعل اللغة الإنكليزية ، اللغة الام في كل انحاء العالم ، وأصبحت هذه اللغة تعتبر اللغة الثانية في الوطن العربي بعد اللغة العربية ، حيث فرضت العولمة على الإنسان العربي ان يتعلم ويتقن الإنكليزية ، فأي شخص يريد مواكبة العصر وتحدياته لابد له من ان يكون متمكناً من اللغة الإنكليزية [٥٤] . كذلك أشار " يوسف القرضاوي " الى اخطار العولمة على اللغة العربية ، حيث ذكر ان العولمة تريد ان يكون ادبنا تابعاً لأدبهم ، وشعرنا تابعاً لشعرهم ، ونظرتنا الى الوجود والإنسان تابعة لنظرتهم ، حتى لغتنا التي نعتز بها لكونها لغة كتاب الله المنزل يريدون الا نعتمد عليها ولا نركن اليها ، وان يكون نصف كلامنا من لغاتهم نقحمها اذا تكلمنا واذا كتبنا ، ونعلم بها أبنائنا في جامعاتنا [٥٥].

ان ما طرح أعلاه وبالرغم من واقعيتة ، الا ان البعض يرى ، ان العرب بحد ذاتهم قد اسهموا بتهميش لغتهم فلو تجولنا في بعض البلدان فسنجد معظم المحلات ، والأسواق التجارية مكتوبة في لا فتات باللغة الأجنبية ، كما ان العديد من القنوات التلفزيونية العربية أصبحت تبث لنا بعض الأفلام باللغة الأجنبية ، وهذا يدل انها اخذت مكان اللغة العربية وهذا راجع لتقليد العرب للغرب أي ان العرب همشوا لغتهم بأنفسهم [٥٦].

خامساً : فوبيا عولمة الثقافة الغربية وخطرها على التعليم :

ومن مخاطر عولمة الثقافة الغربية انها تريد ان تطبق في العالم كله ، ومن ضمنه عالمنا الإسلامي ، نظاماً تعليمياً موحداً يقوم على أسس مادية بحتة ولا يترك للدارسين فرصة لدراسة الإسلام كنظام للحياة شامل بل كدين مثل غيره من الأديان يشتمل على طقوس وعبادات ، ويترك للفرد حرية لممارسة هذا الطقوس الدينية او تركها [٥٧] .

والحقيقة ان الضغوطات التي تعرضت لها المنطقة العربية بهدف تغيير نظمها التعليمية كانت كبيرة ، وكانت تجري في البداية على استحياء او تحيطها السرية وذلك قبل الحادي عشر من سبتمبر ، ولكن الإدارة الأمريكية نجحت في استغلال ذلك الحدث لبدء الحملة على ما تسميه " الإرهاب " وأعلنت صراحة عن خططها الرامية الى استبدال نظم تعليمية علمانية ترتضيها بتلك النظم القائمة بالفعل . ومما يؤكد ان الإدارة الأمريكية باتت عازمة على تحقيق سيطرتها ما اعترفت به تقارير وزارة الخارجية الأمريكية حول تلقي بلدان في الشرق الأوسط في عام (٢٠٠٢) تسعا وعشرين مليون دولار من اجل ما اسماه " جهود تغيير نظم التعليم " وفي عام (٢٠٠٤) تم تخصيص مئة وخمسا وأربعين مليون دولار لتحويل التعليم في المدارس الإسلامية في المنطقة العربية الى تعليم علماني ، ان الهدف من هذا العبث بمناهج التعليم – كما يقول احد الباحثين الإسلاميين المعاصرين – هو (

تفريغ المجتمع الإسلامي من روح المقاومة ، وتذويب مشاعر الولاء والبراء في ضمير الإنسان المسلم ، وهو الأمر الذي يستدعي العبث بآيات القران الكريم ونصوص السنة النبوية وما هو معلوم بالضرورة في دين الإسلام) [٥٨] .

الخاتمة

من خلال هذه الدراسة ، تبين ان اصطلاح " الغربوفوبيا " – أي رهاب الغرب او الخوف لدى المسلمين من الغرب – اخذ ينساب في أوساط الادبيات الإسلامية المعاصرة ، كرد فعل فكري ومعادل موضوعي لمصطلح الإسلاموفوبيا الذي وان كان يعبر عن ظاهرة قديمة قدم الدين الإسلامي ، الا ان وتيرته تصاعدت في اعقاب انهيار الاتحاد السوفيتي وتفرد الولايات المتحدة الامريكية قيادتها للعالم وعزمها عولمة ونشر قيمها في المجالات كافة لاسيما في المجال السياسي والثقافي .

كما تبين في ثنايا الدراسة ان هاجس الخوف والقلق الذي يعتري العديد من المفكرين والباحثين الإسلاميين المعاصرين حيال عولمة الانموذج السياسي الغربي يعود بالأساس الى توظيف قوى العولمة وعلى رأسها الولايات المتحدة الامريكية لقضايا الديمقراطية وحقوق الأنسان ، دعائياً وبراغماتياً ، وكأدوات اختراقية لتأكيد الحق في الزعامة العالمية ، ومن ورائها فرض السيطرة والهيمنة على كافة انحاء العالم ، ومن ضمنه عالمنا الإسلامي . كذلك تبين ان رهاب او هاجس الخوف من عولمة الأنموذج الثقافي الغربي لدى العديد من المفكرين والباحثين الإسلاميين المعاصرين يعود الى انفراد الولايات المتحدة الامريكية بزعامة العالم وبروزها كقوة هيمنة عالمية ، تسعى بكل ما تمتلكه من إمكانيات مالية وعلمية وتكنولوجية واتصالية الى تحويل وتنميط العالم ، بما فيه عالمنا الإسلامي ، وفقاً الى صورتها وقيمها ومعاييرها وأسلوب حياتها.

المصادر

١- شتيوي عبد مطر وعلي رمضان صالح ، الإسلاموفوبيا في الفكر السياسي الغربي ، مجلة تكريت للعلوم السياسية ، العدد (١١) ، جامعة تكريت – كلية العلوم السياسية، ص ٤١٠.
٢- هشام العوضي ، موقف الغرب من الإسلاميين ، ط١ ، بيروت ، دار ابن حزم ، ١٩٩٧ ، ص١٤.
٣- المصدر نفسه ، ص ١٥ .
٤- لعموري شهيدة وزروخي إسماعيل ، الصدام الحضاري وصناعة الأعداء : صموئيل هنتنغتون نموذجاً ، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد (٢٤) ، ٢٠١٦ ، ص ٣٠٤ .
٥- علاء زهير الرواشدة ، العولمة والمجتمع ، عمان ، دار الحامد ، ٢٠٠٧، ص ١٦ .
٦- أسماء حسن أبو عوف ، العولمة : ابعادها وكيفية مواجهتها وموقف الإسلام منها ، حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية ، العدد (٣٢) ، ص ١٠٨٥ .
٧- علاء زهير الرواشدة ، مصدر سبق ذكره ، ص ٧١.
٨- علي عبود المحمداوي ، الإسلام والغرب من صراع الحضارات الى تعارفها : قراءة في اشكالية العلاقة ، ط١ ، بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ٢٠١٠ ، ص ١٩٢-١٩٣

٩- عبدالرشيد عبدالحافظ ، الآثار السلبية للعولمة على الوطن العربي وسبل مواجهتها ، ط١ ، القاهرة ، مكتبة مدبولي ، ٢٠٠٤ ، ص٥٣ .

١٠-حسن محمد طوالبه ، العولمة : جذورها – مضامينها – آثارها رؤية قومية في العولمة ، مجلة دراسات دولية ، العدد (١٤) ، بغداد ، مركز الدراسات الدولية ، ٢٠٠١ ، ص١٣٢ .

١١-اسراء علاء الدين نوري ، العولمة واثرها في تعميق التناقضات الثقافية في دول عالم الجنوب ، مجلة دراسات سياسية ، العدد (١٩) ، بغداد ، بيت الحكمة ، ٢٠١١، ص ٦٤-٦٥ .

١٢-المصدر نفسه ، ص ٦٥.

١٣-حسن عز الدين بحر العلوم ، الخطاب الإسلامي والقضايا المعاصرة ، ط١ ، بيروت ، العارف للمطبوعات ، ٢٠١١ ،ص ٨٤.

١٤-محمد عمارة ، مخاطر العولمة على الهوية الثقافية ، ط١ ، القاهرة ، نهضة مصر ، ١٩٩٩، ص ١٤ .

١٥- عبدالرشيد عبدالحافظ ، مصدر سبق ذكره ، ص ٣٥-٥٤ .

١٦- حمدي عبدالرحمن حسن ، العولمة وآثارها السياسية في النظام الإقليمي العربي : رؤية عربية , في احمد ثابت وجلال امين واخرون العولمة وتداعياتها على الوطن العربي ,, سلسلة كتب المستقبل العربي(٢٤) ، ط٢, بيروت , مركز دراسات الوحدة العربية , ٢٠٠٤ ص٨٠ .

١٧- صلاح عبدالرزاق ، الإسلاميون والديمقراطية ط١، بغداد ، مركز دراسات العراق ، ٢٠٠٧ ، ص ١٣١ .

١٨-زكي احمد ، الديمقراطية في الخطاب الإسلامي الحديث والمعاصر ، (في كتاب) : الحركات الإسلامية والديمقراطية ، ط٢ ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ٢٠٠١، ص٧٠ .

١٩-محمد فهيم يوسف ، حقوق الانسان في ضوء التجليات السياسية للعولمة ، (في : مجموعة باحثين) ، حقوق الأنسان الروى العالمية والإسلامية العربية ، سلسلة كتب المستقبل العربي ، العدد (٤١) ، ط١ ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ٢٠٠٥ ، ص ٦١-٦٢ .

٢٠-عبدالباقي غفور ، العولمة واثرها على الهوية الإسلامية ، مجلة البراديغم ، العدد (٢) ، ٢٠١٦، ص ١٥٧.

٢١- امل هندي الخزعلي وخليل مخيف ، الفكر السياسي الإسلامي المعاصر ، بيروت ، مكتبة السنهوري ، ٢٠١٩ ، ص٢٢٤ .

٢٢- امل فؤاد عبيد ، واقع الثقافة العربية والإسلامية في ظل العولمة ، على الموقع الالكترون https:annabaa.org .

٢٣-مبارك بن نزال العنزي ، العولمة الثقافية في ضوء العقيدة الإسلامية ، الجامعة الأردنية ، كلية الدراسات العليا ، ٢٠٠٧ ، ص ٤١

٢٤-محمد فائق ، حقوق الأنسان بين الخصوصية والعالمية ، ط١ ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ١٩٩٩، ص ٢٠٠.

٢٥- اياد رشيد محمد الكريم ، العولمة وتداعياتها على سيادة الدولة ، مجلة تكريت للعلوم السياسية ، مجلد (١) ، العدد (١) ، جامعة تكريت ، كلية العلوم السياسية ، ٢٠١٤ ، ص ١٣.

٢٦- عبدالرشيد عبدالحافظ ، مصدر سبق ذكره ، ص ٤٤ .
٢٧-المصدر نفسه , ص ٤٥
٢٨-خالد حربي ، العولمة بين الفكرين الغربي والإسلامي ، ط١ ، الإسكندرية ، دار الوفاء ، ٢٠١٧ ، ص ٦٤-٦٥.
٢٩-المصدر نفسه ، ص ٦٩ .
٣٠-علي عبود المحمداوي ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٩٧ .
٣١-المصدر نفسه ، ص١٩٨ .
٣٢-المصدر نفسه , ص ١٩٩.
٣٣- حسن محمد طوالبه ، مصدر سبق ذكره ، ص ٤٣ .
٣٤- أبو بكر رفيق ، مخاطر العولمة على الهوية الثقافية للعالم الإسلامي ، مجلة دراسات ، العدد (٤) ، الجامعة الإسلامية العالمية ، ٢٠٠٧ ، ص ٩-١٠.
٣٥-المصدر السابق نفسه ، ص ١٠ .
٣٦-سناء كاظم كاطع ، الفكر الإسلامي المعاصر والعولمة ، ط١ ، منشورات لسان الصدق ، ٢٠٠٥ ، ٢٣٣-٢٣٤.
٣٧- علاء زهير الرواشدة ، مصدر سبق ذكره ،ص ٩٥.
٣٨-مهدي شمس الدين ، موقف الإسلام من العولمة في المجال الثقافي والسياسي ، مجلة قضايا إسلامية معاصرة ، العدد (٣) ، بيروت ، ١٩٩٨ ، ٧٤.
٣٩-سارة بنت محمد الحسني ، العولمة الثقافية وآثارها على الهوية الإسلامية ، مجلة البحث العلمي في الآداب ، العدد (١٨) ، مصر ، جامعة عين شمس – كلية البنات للآداب والعلوم والتربية ، ٢٠١٧، على الموقع : jssa.jornals.ekb.eg
٤٠-امل هندي الخزعلي وخليل مخيف ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٧١.
٤١-أبو بكر رفيق ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٢.
٤٢-امل هندي وخليل مخيف ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٧١. .
٤٣-حسين محمود عبدالمطلب ، العولمة : مفهومها – مجالاتها= اخطارها – موقف الإسلام منها، مجلة كلية البنات الأزهرية ، العدد (٢) ، طيبة ، ٢٠٢٠ ، ٥١-٥٢
٤٤- حسن عز الدين بحر العلوم ، مصدر سبق ذكره ، ص ٦٠ .
٤٥-حسين محمود عبدالمطلب ، مصدر سبق ذكره ، ص ٤٤ .
٤٦-حسن عز الدين بحر العلوم ، مصدر سبق ذكره ، ص ٦١ .
٤٧-مجد الهاشمي ، الاعلام الدبلوماسي و السياسي ،عمان ، دار أسامة ، ٢٠١١، ص ١٩٨
٤٨-المصدر نفسه ، ص ١٩٨.

٤٩-محمد عابد الجابري ، قضايا في الفكر المعاصر : العولمة – صراع الحضارات –العودة الى الاخلاق – التسامح – الديمقراطية ونظام القيم –الفلسفة والمدينة ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ١٩٩٧ ص ١٤٥. .

٥٠-حسن محمد طوالبه ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٣٥ .

٥١-حسن عز الدين بحر العلوم ، مصدر سبق ذكره ، ٦٢.

٥٢-عبدالرشيد عبدالحافظ ، مصدر سبق ذكره ، ص ٤٩-٥٠ .

٥٣-يمينة بلعباس ، العولمة وأثرها على الهوية الثقافية : عبدالوهاب المسيري انموذجاً ، مذكرة ماجستير pdf ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة – كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، ٢٠١٩ ، ص٥٦.

٥٤-المصدر نفسه ، ص ٥٦.

٥٥-أبو بكر رفيق ، مصدر سبق ذكره ، ص ١١ .

٥٦-يمينه بلعباس ، مصدر سبق ذكره ، ص ٥٧ .

٥٧-أبو بكر رفيق ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٢ .

٥٨-مبارك بن نزال العنزي ، مصدر سبق ذكره ، ص ٤٥ .